



عبدالله بن خَلَج الصنعائيّ وعبدالمك بن خَلَج وعبدالمك بن خُشْك - أو خُشْك -، وتفرقة أهل العلم بينهم!

بقلم: أبي صهيب الخليلي.

ترجم أهل العلم ممن صتّف في الرّجال لعبدالله بن خَلَج وعبدالمك بن خَلَج
وعبدالمك بن خُشْك كلّ واحد على حدة!

وقد تبين لي أنهم واحد.

• عبدالله بن خَلَج الصنعائيّ:

ذكره ابن عدي في باب من اسمه «عبدالله» في «الكامل» (٢٢٧/٤)، قال:
"عبدالله بن خَلَج، صنعائي".

قال: حدثنا ابن حماد: وحدثني صالح بن أحمد بن حنبل: حدثنا علي: سألت هشام
بن يوسف عن عبدالله بن خَلَج من أهل صنعاء، فضغفه. روى عن وهب بن منبه،
وعبدالله بن خَلَج لا أعرف له رواية حديث مسند فأذكره".

وقال الذهبي في «الميزان» (٨٩/٤): "عبدالله بن خَلَج الصنعائي عن وهب،
ضغفه هشام بن يوسف، وسيعاد في عبدالمك".

وفي «لسان الميزان» (٢٨١/٣): "إنما هو عبدالمك، وسيعاد في عبدالمك".

قلت: يعني أنه هو نفسه عبدالمك، وهو كذلك.

● ناقض الذهبي نفسه في مكان آخر!!

وقد فرّق الذهبي بينهما في «ديوان الضعفاء» فناقض نفسه - رحمه الله -.

قال في (ص ٢١٤) فذكر: "٢١٥٥ - عبدالله بن خُلق الصنعاني: عن وهب، ضعفه هشام بن يوسف".

ثم ذكر (ص: ٢٥٧): "٢٦١١ - عبدالمك بن خُلق الصنعاني: عن وهب، ضعفه غير واحد".

● عبدالمك بن خُلق الصنعانيّ وعبدالمك بن خُشك الصنعانيّ أو ابن خسك:

أما الأول فذكره ابن عدي في باب من اسمه «عبدالمك» في «الكامل» (٣٠٥/٥) قال: "عبدالمك بن خُلق، صنعاني".

قال: حدثنا ابن حماد: حدثني صالح: حدثنا عليّ: سألت هشام بن يوسف، عن عبدالمك بن خُلق من أهل صنعاء، فضعفه، روى عن وهب بن منبه. وعبدالمك بن خُلق هو من الرواة الصنعانيين الذين يروون عن وهب بن منبه أخبار بني إسرائيل، ولا أعرف له من المسند شيئاً فأذكره".

وأما الثاني فذكره قبل هذا «عبدالمك بن خسك» بالسین!

قال: "عبدالمك بن خسك".

قال: حدثنا ابن حماد: حدثني صالح: حدثنا علي: سألت هشام بن يوسف الصنعاني عن عبدالمك بن خشك الذي يروي عن حجر المدري؟ فقال: كان فيه ضعف، قلت لهشام: جالسته، قال: نعم، فضغفه. وعبدالمك لا أعرف له إلا شيء يسير من الحديث".

• تفرقة ابن عدي وابن أبي حاتم بينهما!!

قلت: فالظاهر أن ابن عدي يفرّق بينهما! وكذا فعل ابن أبي حاتم والعقيلي!!
فقد ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه «عبدالمك بن خشك»، ثم ذكر عبدالرحمن بعده «عبدالمك بن خليج»!

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٤٨/٥): "عبدالمك بن خشك اليماني، روى عن حُجْر المَدْرِيّ ووهب بن منبه، روى عنه رباح بن زيد وهمام بن نافع والد عبدالرزاق، سمعت أبي يقول ذلك".

قال عبدالرحمن: حدثنا صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل: حدثنا علي - يعني ابن المدني - قال: سألت هشاماً - يعني بن يوسف - عن عبدالمك بن خشك الذي روى عن حجر المدري؟ فقال: "كان فيه ضعف"، فقلت لهشام: "جالسته؟"، قال: "نعم".

ثم قال عبدالرحمن: "عبدالمك بن خليج الصنعاني، روى عن وهب بن منبه، روى عنه مطرف بن مازن قاضي صنعاء".

قال عبدالرحمن: حدثنا صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل: حدثنا علي - يعني ابن المدني - قال: سألت هشاماً - يعني ابن يوسف - عن عبدالمك بن خليج شيخ من أهل صنعاء، روى عن وهب بن منبه، فضغفه.

● البخاري لم يذكر إلا ترجمة واحدة وتبعه على ذلك أبو حاتم وابن حبان.

قلت: فالترجمة الأولى التي نقلها عبدالرحمن ابن أبي حاتم تابع فيها الإمام البخاري، وزاد ابنه الترجمة الثانية.

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٤١٢/٥): "عبدالملك بن خسك عن حجر المدري، روى عبد الرزاق عن أبيه، اليماني".

قلت: كذا في المطبوع «خسك» بالسين، والصواب «خشك» بالشين المعجمة.

● ضبط الاسم بالشين المعجمة لا بالسين المهملة:

قال ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٤٢٣/٣): "و[حسك] بمهملتين: عبدالملك بن حسك عن حجر المدري. قلت: كذا نقلته من خط المصنف وقد وهم في قوله: وبمهملتين إنما هو [خسك] بخاء معجمة في أوله وفاقا، وأما ثانيه ففيه خلاف فذكر الأمير: عبدالملك بن خسك في حرف الخاء المعجمة بالسين المهملة وكذلك ابن نقطة ذكر أباه مقيدا فقال: أما خسك: يضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وآخره كاف: فهو خسك الصنعاني روى عن أبي هريرة، روى عنه ابنه عبدالملك حديثه في كتاب الضعفاء للعقيلي في ترجمة ابنه، وحكى المصنف في الميزان تقيده عن ابن نقطة بسين مهملة وقال: ورأيت في مواضع: خسك بشين معجمة. انتهى. هذا وقد جزم به ها هنا أنه بمهملتين وقيد بمعجمتين الحافظ أبو الغنائم النرسي - فيما وجدته بخطه - في تاريخ البخاري في قوله: عبدالملك بن خسك عن حجر المدري روى عبدالرزاق عن أبيه، اليماني. انتهى. وما قيده أبو الغنائم هو الأظهر. والله أعلم".

قلت: فالبخاري لم يذكر إلا ترجمة واحدة فقط، وفي هذا إشارة على أن عبدالله أو عبدالملك بن خلج هو نفسه هذا، وهو الصواب.

وتبعه على ذلك أيضاً ابن حبان – كعادته- فذكره في «الثقات» (١٠٢/٧) قال: "عبدالملك بن خشك من أهل اليمن، يروي عن حجر المدري، روى عبدالرزاق عن أبيه عنه".

● استدرارك ابن حجر على الذهبي:

قال الذهبي: "عبدالملك بن خشك، قيده بسين مهملة ابن نقطة، شيخ صنعاني يروي عن حجر المدري، قال هشام بن يوسف: فيه ضعف، وذكره ابن عدي في الكامل وقال: له أحاديث عامتها لا يتابع عليها، ورأيت في موضع خشك بشين معجمة. انتهى".

قال ابن حجر معقياً عليه في «اللسان» (٦٢/٤): "وقد ناقض الذهبي نفسه فإنه ذكره في المشتبه بمهملتين، وما نسبه لابن نقطة سبقه إليه الأمير فعزوه إليه أولى، وكذا ذكره ابن حبان في الثقات، وذكره الساجي والعقيلي وابن شاهين في الضعفاء عنه عن أبيه قال: رأيت أبا هريرة فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان عامل جبلان وعاشر عدن يأتیان يوم القيامة كل واحد منهما مثل أحد. وقال: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به".

قلت: أما ما قاله الذهبي أن ابن عدي قال: له أحاديث عامتها لا يتابع عليها! فقد تقدم كلام ابن عدي وليس فيه هذا الكلام!! وأظنه أخذ ذلك من كتاب ابن الجوزي فإنه نقل ذلك عن ابن عدي، والله أعلم.

● تفرقة العقيلي بينهما!

ذكر العقيلي في «الضعفاء» (٣٧/٣): "عبدالملك بن خشك الصنعاني".

قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا صالح بن أحمد، قال: حدثنا علي، قال: سألت هشام بن يوسف عن عبدالملك بن خشك، قال: "كان فيه ضعف"، قلت لهشام: جالسته، قال: نعم.

قال العقيلي: ومن حديثه ما حدثناه علي بن عبدالله بن المبارك الصنعاني قال: حدثنا زيد بن المبارك، قال: حدثنا يوسف بن زنجي اليماني، عن عبدالملك بن خشك، عن أبيه قال: لقيت أبا هريرة بمكة، فقال: من أنت؟ فقلت: من أهل اليمن، فقال: سمعت حبيبي محمداً صلى الله عليه وسلم يُحدِّث: «أن عامل جبلان وعاشر عدن يأتیان يوم القيامة كل واحد منهما مثل أحد».

قال العقيلي: "ولا يتابع عليه، ولا يُعرف إلا به".

ثم ذكر: "عبدالملك بن خلع الصنعاني".

قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا صالح بن أحمد، قال: حدثنا علي، قال: سألت هشام بن يوسف عن عبدالملك بن خلع شيخ من أهل صنعاء روى عن وهب بن منبه، فضعه.

قال العقيلي: ومن حديثه ما حدثناه إبراهيم بن محمد بن بره، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن سدوس الصنعاني، قال: حدثنا رباح بن زيد، عن عبدالملك بن خلع، عن وهب بن منبه في قول الله تبارك وتعالى {إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه}، قال: "العمل الصالح يبلغ الدعاء".

قال العقيلي: "لم يقع إلينا لهذا الشيخ رواية نختبر بها حاله، وأهل بلده أعلم به".

• جمع أبي حاتم بينهما وهو الصواب.

قلت: كذا فرق بينهما العقيلي، وفرق ابن عدي - كما سبق - بين عبد الملك الذي يروي عن حجر وبين عبد الملك الذي يروي عن وهب! وقد جمع بينهما أبو حاتم الرازي، وهو الصواب إن شاء الله.

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٤٨/٥): "عبد الملك بن خشك اليماني، روى عن حُجْر المَدْرِيّ ووهب بن منبه، روى عنه رباح بن زيد وهمام بن نافع والد عبدالرزاق، سمعت أبي يقول ذلك".

قلت: فالحاصل أن «عبد الملك بن خلج» هو نفسه «عبد الملك بن خشك» وما أرى إلا أن تحريفاً حصل في النسخة التي اعتمدها أهل العلم من سؤالات صالح بن أحمد لشيخه علي بن المديني، فرسم الكلمتين قريب جداً «خلج» و«خشك»، والله أعلم.

• رواية عبد الملك بن خشك عن حجر المدري:

روى ابن عساكر في «تاريخه» (٣١٠/٥٦) من طريق عبدالرزاق، قال: أخبرنا أبي، عن عبد الملك بن خشك، عن حجر المدري، قال: قال لي عليّ: كيف بك إذا أمرت أن تلعنني؟ قلت: أو كائن ذلك؟ قال: نعم، قلت: فكيف أصنع؟ قال: العن، ولا تتبرأ مني، فأقامه محمد بن يوسف إلى جنب المنبر يوم الجمعة، فقال له: العن علياً، فقال: إن الأمير محمد بن يوسف أمرني أنا ألعن علياً العنوه لعنه الله، قال: فلقد تفرق أهل المسجد وما فهمها إلا رجل واحد!

قال ابن عساكر: "رواها خلف بن سالم عن عبدالرزاق عن أبيه: أخبرنا حجر المدري، ولم يذكر عبد الملك بن خشك!".

قلت: هذه رواية منكرة باطلة!

• تفرقة ابن شاهين بينهما!

ذكر ابن شاهين في «تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين» (ص: ١٣٣): "عبدالمك بن خشك. الذي روى عن حجر المدري. فقال: كان فيه ضعف، قال: وسألت هشاماً عن: عبدالمك بن خلج من أهل صنعاء روى عن وهب بن منبه، فضعه".

• تفرقة ابن الجوزي بينهم!

ذكر ابن الجوزي في «الضعفاء والمتروكين» (١٢٠/٢): "٢٠١٥ - عبدالله بن خلج الصنعاني روى عن وهب. قال ابن المديني: سألت هشام بن يوسف عنه فضعه".

ثم ذكر (١٤٩/٢): "٢١٦٢ - عبدالمك بن حسك المدري اليماني، يروي عن حجر المدري. قال هشام بن يوسف: فيه ضعف. وقال ابن عدي: له احاديث عامتها لا يتابع عليها".

ثم ذكر: "٢١٦٤ - عبدالمك بن خلج الصنعاني يروي عن وهب، ضعه هشام بن يوسف وأبو الفتح الأزدي".

والخلاصة أن: عبدالله بن خلج هو نفسه عبدالمك بن خلج وهو نفسه عبدالمك بن خشك، والله أعلم.

وكتب: خالد الحايك.